# رمضانيات

# رمضان فرصة عظيمة لإصلاح ذات البين

كتب/ د. راغب السرجاني

من أشهر المشكلات التي يقع فيها كثير من المسلمين، الخصام والهجر والتباغض والتناحر، وذلك على مستوى الأسر والعائلات والجيران وزملاء الدراسة والعمل.. على الرغم من أنها من المحرمات، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة)..

وقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحدوث ذلك، حيث كان يخشى من وقوعه في أمته؛ فعن عامر بن سعد عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذاتَ يوم من العالية، حتّى إذا مرّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلّينا معه، ودعا ربّه طويلاً، ثمّ انصرف إلينا، فقال صلى الله عليه وسلم: (سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة.. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها).

فالمشكلة إذن واقعة وليست محتملة، وهي أثقل في ميزان السيئات من سيئات أخرى كثيرة قد نهتم بالإقلاع عنها والاستغفار منها، ولكننا نقع في مشكلة الشقاق هذه دون أن نهتم؛ لذا فعلاج هذه المشكلة أثقل عند الله تعالى من أعمال نعدها من كبار الأعمال الصالحة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟) قالوا بلى. قال: (صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة).

وليس معنى حتمية وقوع الشقاق أن من يقع فيه ليس عليه إثم، أو أن من يتسبب فيه معذور؛ أبدًا! فالله سبحانه وتعالى يحرم علينا إفساد ذات البين، وكما خلق الله الشيطان وأنظره إلى يوم القيامة ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ (ص: 79، 80)، أي أن وجود الشيطان وغوايته وإفساده للناس أمر حتمي، ومع ذلك فإن الله سبحانه وتعالى لم يعذر من اتبع غواية الشيطان، ولم يلتزم بأوامر الله، بل أوعده الله بالنار ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (41) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (42) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: 39 - 43).

ومن هنا فليكن الهدف الثالث من أهداف أجمل رمضان أن نصلح ذات البين، وهذا الهدف ينقسم إلى جزأين:

الأول: إصلاح ذات بينك مع من تخاصمهم.

الثاني: إصلاح ذات بين المتخاصمين ممن تعرفهم، حتى لو لم تكن طرفاً في الموضوع.

لا شك أن رمضان فرصة عظيمة لإصلاح ذات البين، خاصة إذا عرفت أن الذي وراء الفرقة هو الشيطان: (عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة! فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة).

فالشيطان يُريد للإنسان الوحدة حتى يسهل له التأثير عليه وأخذه إلى سبيل المعصية، وعلى مستوى الأسرة نجد أن أعظم الأعمال التي يفخر بها الشيطان هي التفريق بين الرجل وزوجته، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

( إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته - قال- فيدينه منه ويقول: نعم أنت).

فهكذا يجعل الشيطان نصب عينيه أن يفرق بين الرجل وامرأته، وأن يخرب البيوت العامرة، والحقيقة أن الشيطان ناجح في هذه المهمة أيما نجاح، فالإحصائيات تقول: في مصر تسجل 155.3 ألف حالة طلاق سنوياً أي بمعدل مطلقة كل دقيقتين. ولا يقتصر الأمر على مصر فالنسب في العالم العربي عالية جداً حيث وصلت نسب حالات الطلاق السنوية 21 % من حالات الزواج، ففي الإمارات العربية مثلا وصلت النسبة 46 % وفي قطر 38 % والكويت 35 %.

وما ذكرته من النسب إنما هي لحالات الطلاق الكامل، لكن لو تحدثنا عن نسب حدوث المشكلات لوجدنا أنها تكاد تعم البيوت المسلمة، وتؤدي إلى عواقب أفدح كالهجر داخل البيوت وكثيراً خارجها، والعنف في التعامل بين الزوجين.. إلى آخر المشكلات الضخمة التي يمكن توقعها، والتي تؤثر على الأولاد، فالشيطان في هذا الميدان ناجح بكل المقاييس، وهذا ما يفتح الباب لجهودك في الإصلاح، سواء داخل بيتك أو في بيوت الأقارب والأرحام والجيران والزملاء، وخاصة في شهر رمضان حيث تصفد الشياطين، كما أن القلوب ترق في هذه الأيام المباركة فتصبح الفرصة أكبر للنجاح في الإصلاح.

إذن، راجع قائمة معارفك وانظر لمن فسدت علاقتك بهم دون أن تنظر إلى المخطئ فلا تتوقف عند كونهم أخطأوا في حقك، بل قل مثلما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: ( لئن كنت كما قلت، فكأنما تسقيهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك).

فأنت بإصلاحك ذات بينك وتجاوز الآخرين إنما تستجلب نصر الله تعالى لك، والعقاب على من أساء إليك، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

فهذا الواصل هو الذي بلغ أعلى من درجة الصائم القائم المتصدق بنص حديث ذات البين، ولكن المؤمن لا يكتفي بأن يصل رحمه وأن يصلح ذات بينه، وإنما يزيد في عمله الصالح بأن يعمل على الإصلاح بين المتخاصمين المتقاطعين، فهذا من أفضل الأعمال، وقد قال الله تعالى في ذلك: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(النساء: 114)؛ فكل الكلام خارج من الخيرية إلا هذه الأمور الثلاثة، فلا تحرم نفسك في هذا الشهر العظيم من أن تكون من المشاركين في هذا الخير.

## زكاة الأسماك والأحياء البحرية

من نعم الله عز وجل على مخلوقاته الأنهار والبحار والمحيطات والبحيرات ، فمنها يصطاد الناس الأسماك والحيوانات ، ومن قاعها يستخرج اللؤلؤ والمرجان والأحجار والأعشاب ، وعلى سطحها تجرى الفلك وما في حكمها ، لتنقل الناس والدواب ، لقد عبر القرآن عن هذه النعم بقول الله عز وجل : « وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِياً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ».

وَمن طرق شكر الله عَلَى هذه النعمة أداء الزكاة على الكسب من استغلال تلك الأشياء ومنها صيد الأسماك والأحياء البحرية.

ويخضع المستخرج من البحر الأسماك والأحياء البحرية للزكاة حسب الآتي :

(1). لا تجب الزكاة على الأصول الثابتة التي تستخدم في استخراج الأسماك والأحياء البحرية مثل :السفن والقوارب وما في حكم ذلك ، لأنها من عروض الفنية المعفاة من الزكاة .

(2). يدخل في نطاق زكاة الأسماك والأحياء البحرية القيمة البيعية للمستخرج من البحر من الأسماك والأحياء البحرية...وغيره.

(3). يخصم من أجمالي القيمة البيعية نفقات الاستخراج والنقل .. ، وكذلك مصروفات التسويق..وهذا يمثل النفقات الواجبة الخصم .

(4). يمثل وعاء الزكاة الفرق بين قيمة الإنتاج (أجمالي القيمة البيعية ) ناقصاً النفقات الواجبة الخصم.

(5). يقدر نصاب زكاة نشاط استخراج وصيد الأسماك والأحياء البحرية ما يعادل 85 جراما من الذهب الخالص ، فإذا وصل الوعاء النصاب تحسب الزكاة .

(6) و تجب الزكاة في المنتجات المائية كالسمك واللؤلؤ والعنبر بمقدار(2.5 %).

## قبسات من شهر رمضان

# رمضان والقرآن

فيصل بن غالب

يقبل كثير من الناس في شهر رمضان على كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وحفظاً وأحياناً تفسيراً وتدبراً وما ذاك إلا لأن رمضان هو الشهر الذي أنزل فيه القرآن قال الله تعالى:« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن...» البقرة/ 185 وكان الملك جبريل عليه السلام يدارس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. فالحديث عن القرآن في رمضان له مناسبته وله خصوصيته لا سيما مع إقبال الناس عليه.

فالقرآن هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم من تمسك به نجا ومن حكم به عدل ومن عمل به هدي إلى صراط مستقيم. قال الله تعالى فيه« لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» فصلت/ 42. فللقرآن فضائل عديدة ومن تلك الفضائل ما يلي:

1. أنه هدى:فقد وصف الله هذا القرآن بأنه هدى «هدى للمتقين» البقرة/ 2 أي يهتدون بآياته ومعانيه حتى يخرجهم من ظلمات الشرك والجهل والمعاصي إلى نور التوحيد والعالم والطاعات، يهتدون به فيما يعود عليهم بالنفع الصلاح في دنياهم وآخرتهم كما قال الله سبحانه وتعالى» إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيرا» الإسراء / 9.

2. إن عبره أعظم العبر، ومواعظه أبلغ المواعظ، وقصصه أحسن القصص: قال تعالى:« نحن نقص عليك أحسن القصص» يوسف/ 3.

3. أنه شفاء: قال الله تعالى « يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور» يونس/ 57 فهو شفاء للصدور من الشبه والشكوك والريب والأمراض التي تفتك بالقلوب والأبدان ولكن هذا الشفاء لا ينتفع به إلا المؤمن به كما قال الله تعالى:« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا» فصلت/ 44 وقال أيضاً «قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء» الإسراء/ 82.

فالقرآن الكريم قد حوى خيراً عظيماً وعلماً غزيراً من علوم الدنيا والدين إما تصريحاً أو تلميحاً أو إشارة أو إيماءً قال الله تعالى:« ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين» النحل/ 89 وقال أيضاً: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» الأنعام/ 38 فكل ما يحتاج إليه البشر لإصلاح أحوالهم في دنياهم ومعادهم فقد بينه القرآن الكريم لهم فيه ولا يعني ذلك الاكتفاء بالقرآن الكريم دون الأخذ بالسنة النبوية أو الأخذ بعلوم العصر الحديث كالتكنولوجيا وغيرها مما يفيد البشر.

ويتميز القرآن عن غيره بسهولة ألفاظه ووضوح معانيه قال الله تعالى «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر» القمر/ 17 فحفظه وإتقانه أيسر وأهون من سائر الكلام وقراءته ميسرة حتى على العجم وهذا من معجزات هذا القرآن.

لقد أنزل الله القرآن ليفهم الناس معانيه ويتدبروا آياته ثم يعملوا بما فيه قال الله تعالى:« كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» ص/ 29. وقال:« أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» محمد/ 24 وكلما تدبر العبد آيات الله عظم انتفاعه بها وزاد خشوعه وإيمانه، ولذا فد كان النبي صلى الله عليه وسلم أخشع الناس وأخشاهم وأتقاهم لربه لأنه أكثرهم تدبراً لكلام الله سبحانه وتعالى.

قال أحد العلماء: عجبت لقارئ القرآن يقرؤه ولا يتدبره كيف يتلذذ بحلاوته. وللأسف كم من الناس في زماننا هذا على هذه الشاكلة. فيا لله كم اهتدى بهذا القرآن من أناس كانوا من الأشقياء. وكم سعد بهذا القرآن من أناس كانوا من التعساء، نقلهم القرآن من الشقاء إلى السعادة ومن الضلال إلى الهدى ومن نار جهنم إلى جنة النعيم.وكم من أناس ناصبوه العداء وأعلنوا الحرب عليه فلما سمعوه ما لبثوا إلا يسيراً حتى دخلوا في دين الله أفواجا.

ولعل من عجائب ما يذكر في هذا الشأن قصة توبة الإمام الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى كان قاطعاً للطريق وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع تالياً يتلو قوله تعالى:« ألم يئن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق» الحديد/ 16 فلما سمعها قال: بلى يا رب قد آن فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها قافلة من الناس فقال بعضهم نرحل وقال البعض الآخر حتى نصبح فإن الفضيل على الطريق يقطع علينا وهو يسمع. فقال الفضيل بن عياض ففكرت وقلت في نفسي أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم المسلمين ها هنا يخافونني وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.

فرحم الله الفضيل بن عياض قادته آية من كتاب الله تعالى إلى طريق هدايته ورشده فكان من الزهاد العباد والعلماء العاملين المجاورين لبيت الله الحرام.

فهل نتأثر نحن بالقرآن حين نقرؤه ونسمعه بكثرة وخاصة في هذا الشهر العظيم؟ نسأل الله العظيم في هذا الشهر الكريم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا ونور أبصارنا وجلاءً لهمومنا وأن يصلح أعمالنا ويتقبل صيامنا وقيامنا وتلاوتنا وجميع أعمالنا ويجعلنا من عباده المقبولين في هذا الشهر العظيم إنه سميع قريب مجيب.

## أسماء الله الحسنى

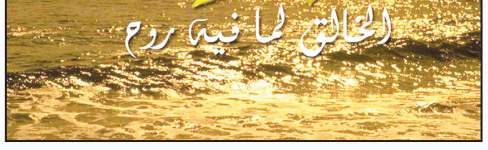


تقول اللغة البارئ من البرء ، وهو خلوص الشيء من غيره ، مثل أبرأه الله من مرضه .

البارئ في أسماء الله تعالى هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ، والبرء أخص من الخلق ، فخلق الله السموات والأرض ، وبرأ الله النسمة ، كبرأ الله آدم من طين

البارئ الذي يبرئ جوهر المخلوقات من الآفات ، وهو موجد الأشياء بريئة من التفاوت وعدم التناسق ، وهو معطي كل مخلوق صفته التي علمها له في الأزل ،وبعض العلماء يقول إن اسم البارئ يدعى به للسلامة من الآفات ومن أكثر من ذكره نال السلامة من المكروه

قال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية.

وزارة الإدارة المحلية